

الفصل الثالث

أساليب الإرشاد المدرسي

مقدمة

في الحقيقة تتعدد أساليب الإرشاد المدرسي بتعدد النظريات النفسية، بل إن زيادة النظريات النفسية أدى إلى زيادة الأساليب الإرشادية، وبالتالي كان هناك الإرشاد المباشر الذي يتركز حول المرشد وينطلق من مشكلة المسترشد ويهتم بالجانب العقلي على حاسب الجانب الانفعالي، وهناك الإرشاد غير المباشر وهو يتركز حول المسترشد ويستند إلى نظرية الذات، أيضاً الإرشاد الفردي ومن اسمه يظهر أنه يركز على إرشاد الفرد حيث يتناولها بعمق وتمحيص، وكذلك الإرشاد الجماعي وهو يهتم بعملية الإرشاد المكونة من مجموعة من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم ويوجد بينهم تجانس. طبعاً هناك أساليب أخرى في الإرشاد كالإرشاد السلوكي والإرشاد المعرفي والإرشاد المعرفي السلوكي والإرشاد باللعب والإرشاد بالواقع والإرشاد بالمعنى والإرشاد العقلاني الانفعالي والإرشاد الغشتالتي والإرشاد الخاص بالنظرية التحليلية وغيرها. في هذا الفصل سيتم تناول بعض أساليب الإرشاد وليس جميعها.

1.3 الأسلوب المباشر Directive Counseling

وهو الإرشاد الذي يركز على مشكلة المسترشد ويتعامل مع الجانب العقلي على حساب الجانب الانفعالي، وفيه يكون دور المرشد نشطاً وتقع عليه مسؤولية نجاح الإرشاد، من هنا يسمى هذا الأسلوب بالإرشاد المتمركز حول المرشد، يتم الانطلاق فيه من المشكلات التي يعانيها المسترشد حيث تكون هذه المشكلات ناتجة عن نقص المعلومات لدى المسترشد، وبالتالي إذا تم تقديم المعلومات للمسترشد حول المشكلة، يمكن حل المشكلة والوصول إلى دائرة التكيف. يعتبر الأمريكي وليامسون (Williamson) رائد الأسلوب المباشر الذي يستند فيه على نظرية السمات والعوامل التي ظهرت في جامعة مينيسوتا الأمريكية حيث كان يعمل وليامسون. إن الهدف الرئيس في الإرشاد وفق وليامسون هو مساعدة المسترشد على تنمية قدرته ومن ثم التفوق في المجالات الحياتية كلها، وتحقيق الطاقة الإيجابية الكامنة لدى المسترشد، ولا سيما المسترشد الذي تنقصه الخبرة والتجربة لتعزيز الدوافع الإيجابية، من هنا فإن تدريب المرشد يساعد المسترشد على فهم مشكلته ويوفر له الوسائل التي تساعد على التعامل بنجاح مع المواقف الحرجة والصعبة.

تعتبر السمة الرئيسة في الإرشاد المباشر الواقعية، وهذا ما جعله كثير الفائدة عند استخدامه في المدارس والمؤسسات ذات الوقت المحدد والعدد الكبير من المسترشدين مع قلة من المرشدين، فهذا الأسلوب من الإرشاد يتطلب عدداً محدوداً من المقابلات الإرشادية، كذلك يستخدم مع المسترشدين الذين يرغبون بالحلول السريعة والجاهزة وهم يعيشون حالة من نقص المعلومات ويحتاجون إلى مرشد خبير يمددهم بالمعلومات لحل مشكلاتهم واتخاذ القرار المناسب. لذلك لا بد أن يتمتع المرشد بكفاية عالية من التدريب والمهارة ويجيد استخدام الأساليب الإرشادية المختلفة وكذلك القدرات التشخيصية العالية والقدرة على إعطاء النصيحة وإصدار

الأحكام، إضافة لذلك يتبع المرشد أساليب إرشادية متنوعة لاستجلاء حقيقة المشكلة والحل المناسب لها ومنها:

- ★ طرح أسئلة تؤدي إلى التمكن من فهم أبعاد المشكلة.
- ★ دعم المسترشد بالمعلومات اللازمة حول شخصيته ومحيطه.
- ★ تقديم اقتراحات للمسترشد حول القرارات التي يجب عليه أن يتخذها وذلك من منطق مصلحته.
- ★ تقديم اقتراحات بديلة في حال تعذر أخذ الاقتراح الأول.

مما سبق يجب أن يكون المرشد على فهم شامل لمشكلة المسترشد إلى جانب التمكن من فنيات الإرشاد حتى يتمكن من إعطاء النصيحة المناسبة للمسترشد، وينبغي على المرشد أن يترك الفرصة للمسترشد بأن يختار ويشجعه على إيجاد الحلول لمشكلته، فالمرشد يقترح حلاً وهذا الحل ليس ملزماً، بل إنه يُقدم مع بدائل أخرى ويقع على عاتق المسترشد الاختيار مع تحمل مسؤولية هذا الاختيار (الزعيبي، 2003).

حل مطبق

٦

خطوات الإرشاد المباشر

هناك عدة خطوات إرشادية كما حددها وليامسون وهذه الخطوات هي:

1- التحليل Analysis

وتتضمن هذه المرحلة جمع المعلومات حول المسترشد وفهم المشكلة فهماً واضحاً، وتحليل المعلومات، وهنا تجري عملية القياس، فتستخدم الاختبارات والمقاييس المختلفة وغيرها من وسائل جمع المعلومات والتشخيص.

2- التركيب Synthesis

ويتم هنا تنظيم وترتيب وتلخيص وتركيب المعلومات التي تم جمعها بشكل دقيق، ثم تصنيفها بشكل دقيق ضمن المجالات المختلفة، والقصد من ذلك تحديد مواقع القوة ومواقع الضعف لدى المسترشد.

3- التشخيص Diagnosis

بعد عملية تصنيف المعلومات وتبويبها تتم عملية تشخيص مشكلة المسترشد، فيتم تحديد الأعراض والأسباب ومدى حدة المشكلة.

4- التنبؤ Prognosis

وهي عملية تحديد مآل المشكلة بناء على درجة شدتها ومدى السهولة أو الصعوبة لحل هذه المشكلة.

5- الإرشاد Counselling

وهو تقديم خدمات الإرشاد وفق إجراءات عملية الإرشاد للوصول إلى حل المشكلة، وهذا يشمل تفسير المعلومات وتعديل السلوك من سلوك غير مناسب إلى سلوك تكيفي ومنطقي، من ثم تقديم النصائح والاقتراحات للمسترشد لاتخاذ القرارات المناسبة من قبل المسترشد وصولاً إلى حل المشكلة.

6- المتابعة Follow-up

وهي عملية متابعة الحالة بعد تقديم عملية الإرشاد كاملة وإظهار مدى نجاح هذه العملية الإرشادية من خلال درجة التكيف التي تنتج عن اتخاذ القرار والتعامل معه واقعياً لمعرفة مدى درجة التحسن لدى المسترشد.

مزايا الإرشاد المباشر هام جداً (٤)

من أهم مزايا الإرشاد المباشر النقاط التالية:

- 1- التركيز على مشكلة المسترشد للوصول إلى حل لمشكلته.
- 2- اتباع خطوات إرشادية محددة للوصول إلى تحقيق الهدف الإرشادي وهو تحقيق حالة من التكيف لدى المسترشد.
- 3- هذا الأسلوب مفيد مع المشكلات التي تحتاج إلى محاكمة منطقية وعقلية.
- 4- تجري عملية الإرشاد فيه بسرعة فهي لا تأخذ وقتاً طويلاً، لأن سبب المشكلة غالباً هو نقص المعلومات وليس مشكلات انفعالية.

عيوب الإرشاد المباشر

- 1- تقديم الحلول الجاهزة للمسترشد.
- 2- يُلغى المرشد دوراً نشطاً على حساب المسترشد. / تسلط /
- 3- ويغلب أن يكون الإرشاد المباشر تسلطياً من جانب المرشد، وبالتالي قد يحد ذلك من درجة الحرية الاختيار لدى المسترشد.
- 4- لا يفلح الأسلوب المباشر في التصدي للمشكلات الانفعالية التي يواجهها المسترشد.
- 5- قد يقدم المرشد نصيحة للمسترشد فتؤدي إلى اتخاذ قرار غير مناسب، مما ينعكس سلبياً على المسترشد ومستقبله.

2.3 الأسلوب غير المباشر Nondirective Counselling

وله تسميات عدة تحمل نفس المضمون ومنها الإرشاد غير الموجه، الإرشاد المتمركز على المسترشد Client-Centered Counseling، الإرشاد المتمركز حول الذات، ويمكن تعريف هذا الأسلوب من الإرشاد كما عرفه رائده كارل روجرز Rogers بأنه إقامة علاقة إرشادية وتهيئة جو نفسي يمكن المسترشد من أن يحقق بنفسه أفضل نمو نفسي من خلال ما لديه من نمو ذاتي وقدرة على تحقيق

الإرشاد غير المباشر

الذات أي أن عملية الإرشاد تتناول النمو النفسي بصورة عامة ولا تقتصر على مشكلة بعينها.

يحدد روجرز هدف الإرشاد غير المباشر أو الإرشاد المتمركز على المسترشد بأنه مساعدة المسترشد على النمو النفسي السوي، إحداث التطابق بين مفهوم الذات الواقعي وبين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي ومفهوم الذات الاجتماعي (أي التغير من مفهوم الذات السالب إلى مفهوم الذات الموجب)، أي إنه يركز حول تغيير مفهوم الذات بما يتطابق مع الواقع، وفي حال تطابق السلوك مع المفهوم الأقرب إلى الواقع كانت النتيجة هي التوافق النفسي.

أما بالنسبة لاستخدام الإرشاد غير المباشر فقد نجح مع المسترشدين الذين يتسمون بدرجات متوسطة من الذكاء ولديهم طلاقة لفظية عالية، كذلك أثبت هذا الإرشاد نجاحه في حل المشكلات الزوجية وحل المشكلات الشخصية للشباب وحالات مفهوم الذات السلبي لدى المسترشد مع الرغبة في تغيير هذا المفهوم وضعف الثقة بالنفس لدى بعض التلاميذ أو الطلبة... الخ.

٣٠ أبعاد الإرشاد غير المباشر

يتميز الإرشاد غير المباشر بالأبعاد التالية:

1- التمرکز حول المسترشد:

وهي من أهم الصفات التي تميز الإرشاد غير المباشر عن غيره من أساليب الإرشاد، فهذا الأسلوب ينطلق من فرض مفاده أنه ليس هناك من هو أعرف بالمسترشد من نفسه، وهو الذي يحمل طبيعة خيرة وهو مخير في سلوكه وله حق تقرير مصيره، ولكن يجب أن يكون المسترشد وفق هذا الأسلوب ناضجاً ويستطيع تحمل المسؤولية وكذلك حل مشكلته بنفسه تحت إشراف المرشد. فهذا الأسلوب في الإرشاد يفترض أن المسترشد لديه محتوى مهدد في مفهوم الذات الخاص (العورة النفسية) ويدرك عدم التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات

المثالي (مفهوم الذات السلبي). كما يدرك التهديد الناجم عن وجود محتوى مفهوم الذات الخاص والتهديد الناجم عن عدم التطابق بين الواقع والمدرک وبين المدرک ومفهوم الذات المثالي. ويعلم المسترشد العوامل الكامنة وراء عدم التوافق النفسي، ومن هنا يُطلب من المسترشد التكلم بها فهو قلق ومعرض لمشكلات نفسية، لذلك يرغب في التغيير ومن هنا تلح الحاجة لديه للإرشاد، وهي تقتزن بدافع أصيل في النفس لتحقيق التوافق وتقرير المصير وتحمل المسؤولية وإرشاد نفسه تحت إشراف المرشد الذي يترك له المجال للاختيار.

2- دور المرشد

يتسم المرشد هنا بالخبرة والانسجام مع الذات والاهتمام الحقيقي بالمسترشد ومشكلته، كما أنه يتقبل المسترشد كما هو مع تشجيعه لكي يفهم نفسه أكثر ويتجاوز مشكلته، فيمثل المرشد المستمع الجيد للمسترشد في جو صادق يسوده التفاؤل والتسامح، ولا يأخذ دور الناصح والمقيم للسلوك بل يكون كالمرآة العاكسة فهو يعكس مشاعر المسترشد بوضوح، مما يساعد المسترشد على استبصار ذاته. وفق ذلك يقدم المرشد للمسترشد المساعدة بطريقة غير مباشرة وحيدانية لكنها غير سلبية تتيح للمسترشد أن يكون نشيطاً وفعالاً في حل مشكلته.

3- العلاقة الإرشادية

تتسم العلاقة الإرشادية بالتسامح والتفهم والتقبل والسرية المطلقة التي تؤمن للمسترشد جواً من الطمأنينة والسكينة التي تشجعه على إخراج ما في نفسه من معاناة ومشكلات. كما تقوم العلاقة الإرشادية على تحديد كل من مسؤوليات المرشد والمسترشد وتركز على أهمية التقارير الذاتية في العملية الإرشادية التي تدل على فهم المسترشد لنفسه، من هنا تقع على عاتق المسترشد مسؤولية الكشف عن أغوار نفسه ومحتوى مفهوم الذات الخاص، وهذا يساعد في الكشف عن

أسباب المشكلة وأعراضها وبالتالي تشخيصها بدقة وإرشادها وصولاً إلى حالة السواء والتكيف التي تعتبر هدفاً لعملية الإرشاد برمتها.

إن للمقابلة أهمية بالغة لدى روجرز لذلك يسم روجرز المقابلة الإرشادية الجيدة بين المرشد والمسترشد بسمات أساسية ثلاث وهي:

- ★ التقدير الإيجابي للمسترشد والدفع الانفعالي بين طرفي عملية الإرشاد.
- ★ تقبل المسترشد من خلال الفهم العميق للنظام الداخلي للمسترشد وتهيئة الجو المناسب الذي يشجع المسترشد على فهم ذاته ثم حل مشكلته.
- ★ الانسجام بين سلوك المرشد من حيث القول والفعل، فما ينادي به في التنظير يطبقه في السلوك الواقعي وفي نشاطاته الحياتية.

ملامح الإرشاد غير المباشر (المتمركز على المسترشد)

تتلخص ملامح الإرشاد غير المباشر بالنقاط التالية:

- يتسم هذا الإرشاد بوضوح النظرية التي يستند إليها وهي نظرية الذات.
- الهدف من هذا الإرشاد هو تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية من خلال تحقيق نمو الشخصية وتحقيق التطابق بين المجال الظاهري ومفهوم الذات والتخلص من المحتويات المهددة بمفهوم الذات الخاص.
- الوسيلة الأفضل لفهم المسترشد هي من خلال فهم الإطار المرجعي الداخلي له وفهم عالمه الخاص، فالشخص هو الأعرف بسلوكه ونفسه.
- عندما يفهم المسترشد نفسه يعمل على زيادة درجة الفهم بحيث تكون صورته حول ذاته واضحة، وهذا يساعد على فهم الفرق بين العالم الداخلي للمسترشد وبين العالم الخارجي الواقعي الذي يعايشه ويتعامل معه.
- طالما أن مفهوم الذات هو الذي يحدد السلوك، فيمكن القول إن أفضل أسلوب لإحداث التغيير في السلوك يتم من خلال إحداث التغيير في مفهوم الذات المسؤولة عن السلوك.

- من أجل تغيير السلوك من سالب إلى موجب ومن لا تكفي إلى تكفي يجب تهيئة جو يسوده الأمن والطمأنينة والتفاؤل والأمل، أيضاً تسوده الحرية والسرية الكاملة، التي تدفع المسترشد للبوح بما لديه من أسرار وخبائيا في النفس، بالتالي يتيح ذلك للمسترشد فهم دوافعه وحاجاته واتجاهاته ومشكلاته، بمعنى آخر يزيد من استبصار المسترشد لنفسه، وهذا يساهم في حل المشكلة.
- إن زيادة الثقة المتبادلة بين المرشد والمسترشد التي تنسم بأنها غير مشروطة من حيث التقبل، تساعد المسترشد على تعديل مفهوم الذات وأبعاده المتعددة، وهذا يساعد في النهاية على تحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات مفيدة يستفيد منها الشخص في التعامل مع الخبرات المؤلمة الجديدة.
- بعد فهم الذات ومواجهة الخبرات المؤلمة يقل التهديد تدريجياً حتى يختفي، فهنا المسترشد يتكلم عن العوامل التي أدت إلى المشكلة وسوء التوافق.
- يجمع المسترشد خبراته المتراكمة في بنية الذات، ويتقبل هذه الخبرات كجزء مكون للذات بعيداً عن إسقاطها على الآخرين أو على المحيط أو تخفيها تحت حيل دفاعية لا شعورية. هذا يزيد الاستبصار الذاتي لدى المسترشد ويظهر ذلك جلياً من خلال السلوك، ويزيد اعتماده على نفسه ومحاولة الوصول إلى حلول لمشكلاته وأن يتخذ قراراته بنفسه من غير أن تُفرض عليه من الخارج، وكلما شعر بنقص في المعلومات يطلب من المرشد تزويده بالمعلومات الناقصة حتى يتمكن من بناء فهم سليم حول الذات والمحيط.
- يزداد التطابق بين مستويات مفهوم الذات والخبرة والمجال الظاهري، وبالتالي يتخلص المسترشد من محتوى مفهوم الذات الخاص وتهديده، فيصبح أكثر واقعية وموضوعية، وهذا يقلل من التهديد والقلق لدى المسترشد.
- ينظم المسترشد مفهومه عن ذاته ليصبح متطابقاً أكثر مع خبراته في المجال الظاهري.

- بالنهاية ترتفع مكانة الذات لدى المسترشد ويتقبل ذاته، مما يجعله يصل إلى دائرة السواء والتكيف والصحة النفسية.

٧ مزايا الإرشاد غير المباشر

يمكن إجمال مزايا الإرشاد غير المباشر أو المتمركز على المسترشد بما يلي:

- 1- تنمية القدرة على استبصار الذات وفهمها وزرع الثقة بالنفس.
- 2- تشجيع المسترشد على حل مشكلاته واتخاذ القرارات بصورة مستقلة والاستفادة من هذه المهارة في حياته عامة. حل مشكلاته
- 3- تتجلى النظرة الإنسانية والديمقراطية للإنسان من خلال مبدأ احترام الفرد وحقه في تقرير المصير من دون ضغوط أو إكراه. عقل
- 4- نشأت هذه النظرية في الأوساط الأكاديمية، وهذا جعلها تؤكد على الجانب العلمي في العملية الإرشادية. نشأت هناك
- 5- النظرة المتفائلة لطبيعة الإنسان التي ترى أن هذه الطبيعة الإنسانية خيرة وليست شريرة، وهذا عامل يساعد في البراء من الاضطرابات والمشكلات النفسية. عقل
- 6- تتسم العملية الإرشادية في هذه الطريقة بسهولة إذا ما قرنت بباقي النظريات الإرشادية والعمليات الإرشادية فيها. علاقة
- 7- تهتم العملية الإرشادية بإقامة العلاقة الودية الدافئة بين المرشد والمسترشد، وهذه العلاقة تساعد المسترشد على التعبير عما يجول في خاطره وما يعاني من مشكلات مختلفة من دون حذر أو خوف أو تحايل. علاقة
- 8- تهتم هذه الطريقة الإرشادية بنمو شخصية المسترشد بصورة عامة بكل جوانب الحياة بشكل يساعده على حل المشكلات التي تعترضه. علاقة
- 9- وضع روجرز محددات للعلاقة الإرشادية في أثناء العملية الإرشادية، فجعل من أهم سماتها الأمن والطمأنينة والسكينة والدفع الانفعالي والتقبل والصدق

والشفافية. وهذا انعكس إيجابياً على العلاقة الإرشادية بصورة عامة لدى كل النظريات والأساليب الإرشادية، بل أصبح تقليداً من تقاليد العملية الإرشادية عامة.



عيوب الإرشاد غير المباشر

يمكن إجمال عيوب الإرشاد غير المباشر أو المتمركز على المسترشد بما يلي:

- 1- يراعى المسترشد على حساب العلم من خلال الوثوق الكامل بالتقارير الذاتية، علماً بأنها قد تكون غير موضوعية.
- 2- قد يبالغ المرشد في ترك المسترشد يتكلم ما يشاء ويعبر كيفما يشاء في أثناء العملية الإرشادية، مما يؤدي إلى الدخول بمتاهات لا حد لها ولا تخدم العملية الإرشادية بشيء.
- 3- قد يشعر المسترشد بالضيق وعدم المساعدة عندما يطلب المساعدة من المرشد ولا يلبي المرشد الطلب حرصاً على مبدأ عدم التدخل، مما يؤدي إلى شعور المسترشد بالإحباط وعدم الرغبة بمتابعة العملية الإرشادية.
- 4- إهمال عملية التشخيص رغم تركيز أغلب النظريات الإرشادية على أهميتها ودورها في العملية الإرشادية.
- 5- ركزت النظرية الروجرية على مفهوم الذات من غير أن تضع تصوراً شاملاً لكل جوانب الشخصية والطبيعة الإنسانية.
- 6- أعطى روجرز الفرد الحق في تحقيق أهدافه وتقدير مصيره، مع العلم أن بعض الأهداف وخاصة التي يتضمن تنفيذها أنماط سلوك خاطئة قد تكون ضارة في المجتمع.
- 7- يركز روجرز على عالم الفرد الخاص في تكوين السلوك تبعاً لإدراكه الذاتي، بينما يهمل الجانب الموضوعي في ذلك.

+ 8- اهتم روجرز بالجوانب الشعورية وأهمل الجوانب اللاشعورية، ثم بعد ذلك جاء متأخراً ليؤكد أن العمليات اللاشعورية تقود كثيراً من أنماط السلوك. لقد رأى هول ولندزي (1971) أن روجرز قد تكلم حول اللاشعور متأخراً ومثال قوله حول اللاشعور "ثق في اللاشعور".

- 9- أهمل روجرز الاهتمام بالاختبارات والمقاييس النفسية ولم يستخدمها إلا عند طلب المسترشد لها، لقد تجاهل أهمية الاختبارات والمقاييس النفسية في جمع المعلومات حيث توفر وسائل غنية لجمع المعلومات حول المسترشد، وكذلك تشكل أداة هامة وفعالة لتشخيص حالة المسترشد واختيار الأسلوب والفنية الإرشادية المناسبة للمسترشد والمشكلة التي يعاني منها.

10- يرجع روجرز مصدر القيم والأخلاق إلى الفرد ذاته، مع العلم أن القيم والأخلاق والعادات هي من نتاج المجتمع والفرد مقلد وليس منتجاً.

11- اهتم روجرز بالعلاقة الإرشادية وفلسفة المرشد واتجاهاته، في حين أهمل دور الأساليب والفنيات الإرشادية في العملية الإرشادية.

12- لم تعط مسألة الوقت أهمية في الإرشاد غير المباشر في أثناء العملية الإرشادية، فالإرشاد قد يمتد لفترة طويلة ويحتاج لجلسات كثيرة، مما يقلل جدواه في مجالات الإرشاد التي يلعب بها الوقت دوراً هاماً، كالإرشاد في مجال المدرسة.

13- لا يظهر هدف محدد في العملية الإرشادية بل يكون الهدف تكوين علاقة إرشادية لنمو شخصية المسترشد وبالتالي استبصاره لذاته وحل مشكلته. بنفس الوقت ليس هناك تقييم واضح لنتائج العملية الإرشادية.

14- يؤكد روجرز على الكيان الداخلي للفرد وعلى الذات ويهمل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد ويتأثر به.

15- ينجح هذا النوع من الإرشاد مع الأشخاص الذين لديهم قدرة على التعبير

بحرية وبنفس الوقت يمتلكون دوافع قوية لإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجههم، فمن لا يمتلك هذه المزايا لا يمكن أن يسير في العملية الإرشادية الخاصة بالإرشاد غير المباشر.



16- من الصعب استخدام هذا الأسلوب في الإرشاد مع الأطفال، لأنهم لا يجيدون

المبادأة والتعبير عما في داخلهم من أفكار وآراء ولا يستطيعون تحمل المسؤولية، كذلك مع الأشخاص الذين لا يستطيعون تحمل المسؤولية أو لا يجيدون الحديث أمام المرشد أو لا يرغبون به أو لا يرغبون بتفسير مشاعرهم وسلوكهم وأفكارهم أمام المرشد.

17- لا يأخذ المرشد دوراً نشطاً وفعالاً في عملية الإرشاد بل يتسم دوره بالسلبية عموماً.

18- ركز روجرز على التسامح والتعاطف والعلاقة الدافئة لدى المرشد، لكنه لم يركز على التدريب والتأهيل الذي يجب على المرشد أن يتلقاه حتى يستطيع أن يقوم بعملية تعديل السلوك وبمتطلبات العملية الإرشادية (بلان، 2006).

مقارنة الإرشاد المباشر مع الإرشاد غير المباشر (الاتفاق والاختلاف)

ولا بد من القول في النهاية إن هناك من ينتقد الإرشاد المباشر وهناك من ينتقد الإرشاد غير المباشر، في الحقيقة أن كلا الطريقتين لهما فوائد جمة ولهما أنصارهما، فقد أكد فيرنون (1964) أن طريقة الإرشاد غير المباشر يفضلها المرشدون في أمريكا، في حين يفضل المرشدون في بريطانيا طريقة الإرشاد المباشر. وقد أجريت دراسات حول مقارنة فعالية الطريقتين ومنها دراسة أجزين Ajzen (1971) على طلاب الجامعة تبين أن الإرشاد المباشر أفضل لوضع الحلول النفسية للمسترشد، بينما يكون الإرشاد غير المباشر أفضل في الحلول غير النفسية وهو أكثر فعالية وخاصة في مواقف الإرشاد الأسري والمشكلات الجنسية،

X

وكذلك يفضل الإناث الإرشاد غير المباشر على الإرشاد المباشر بشكل دال إحصائياً بل إن التفضيل العام في العينة عموماً لصالح الإرشاد غير المباشر. كانت هناك محاولات للتوفيق والجمع بين الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر بحيث يتم مسك العصا من الوسط، من هذه المحاولات محاولة نورديبيرغ Nordberg (1970) لقد حاول الجمع بين موضوعية ويليامسون وتمركز روجرز حول المسترشد، فأطلق على أسلوبه التوفيقى اسم الإرشاد غير المجرى Non-Coercive Approach، فهو يتفق مع ويليامسون في أن جمع المعلومات بطريقة موضوعية يجعل هناك إطاراً محدداً معيارياً للحكم على السلوك وللرجوع إليه، وهذا يمثل الواقع الموضوعي. بنفس الوقت يتفق مع روجرز في أن المرشد يجب ألا يقدم نصائح ويجب ألا يعبر عن آرائه، لكنه يختلف معه في أن التشخيص يقع على عاتق المرشد (زهران، 1986).

أما بالنسبة لنقاط الاختلاف بين الإرشاد المباشر وغير المباشر فيمكن إجمال الفروق من خلال الجدول التالي:

هام مقارنة

جدول (1) يعرض نقاط الاختلاف بين الإرشاد المباشر وغير المباشر

الإرشاد المباشر	الإرشاد غير المباشر
متمركز حول المرشد	متمركز حول المسترشد
يهدف إلى إحداث التعديل في السلوك عن طريق التعليم والتنمية.	يهدف إلى إحداث التعديل في السلوك عن طريق التعلم والنمو.
الخدمات تقدم لمن يطلبها وليس لا يطلبها أيضاً.	الخدمات تقدم لمن يطلبها وليس لا يطلبها أيضاً.
يستغرق وقتاً أقل نسبياً.	يستغرق وقتاً أطول نسبياً.

١
٢
٣
٤



يقدم المرشد مساهمات مباشرة ويساهم في حل المشكلة.	يقدم المرشد مساهمات غير مباشرة لحل المسترشد مشكلته بنفسه.
يقدم المرشد المعلومات للمسترشد من غير أن يطلبها عندما يشعر أن المسترشد بحاجة.	يقدم المرشد المعلومات للمسترشد عند ما يطلبها فقط.
يعتمد المرشد أكثر على المرشد في حل المشكلة ويطلب رسم الخطط اللازمة.	يعتمد المرشد أكثر على نفسه لتحديد المشكلة ويطلب رسم الخطط اللازمة.
يعتبر المرشد أقدر من المسترشد على الرؤية الموضوعية المطلوبة وعلى تقديم المساعدة للمسترشد الذي يتسم بالذاتية والتجيز.	المسترشد هو أعرف الناس بنفسه وبمصلحته وهو يملك دوافع وقدرات تؤهله لإحداث التغيير اللازم الذي يؤدي إلى التوافق.
يقوم المرشد بتوجيه المرشد في حل المشكلة.	يقوم المرشد بعملية الإرشاد وفق ما يراه مناسباً لحل مشكلته.
يركز على الجوانب العقلية أكثر من الجوانب الشخصية، فهو يعتمد المحاكمة المنطقية والعقلانية.	يركز على الجوانب الانفعالية أكثر من الجوانب الشخصية والعقلية.
يقدم المرشد مساهمات مباشرة ويساهم في حل المشكلة.	يقدم المرشد مساهمات غير مباشرة لحل المشكلة.
يقدم المرشد مساهمات مباشرة ويساهم في حل المشكلة.	يقدم المرشد مساهمات غير مباشرة لحل المشكلة.
يهتم بعملية التشخيص التي يقوم بها	عملية التشخيص غير ضرورية وهي

المُرشد وهو المسؤول عنها.	تزيد من اعتماد المُسترشد على المُرشد وتحرمه من الاستقلالية والاعتماد على الذات.
يركز على حل المشكلة للمُرشد وليس للمُسترشد.	يركز على حل المشكلة للمُسترشد وليس للمُرشد.
يهتم بمشكلة المُسترشد التي جاء بها طالباً التشخيص والمساعدة والنصح والحل.	يهتم بنمو شخصية المُسترشد كفرد ومساعدته على فهم نفسه واستبصارها وتحديد مشكلته ومن ثم حلها.
يهدف إلى تغيير المُرشد وليس المُسترشد.	يهدف إلى تغيير المُسترشد وليس المُرشد.
المُرشد هو المسؤول عن عملية الإرشاد.	المُسترشد هو الذي يوجه عملية الإرشاد.

3.3 الإرشاد الفردي Individual Counseling

وهو عملية إرشاد تتم بين مرشد ومُسترشد واحد (غالباً)، حيث تكون وجهاً لوجه، وتستمر الجلسة الإرشادية مدة 30-60 دقيقة، وغالباً ما يتحكم الهدف الإرشادي وطبيعة المشكلة وخصائص المُرشد بطول الجلسة أو قصرها. هناك رأي يقول بأن العملية الإرشادية التي تشمل مُسترشدين أو ثلاثة تدخل أيضاً ضمن الإرشاد الفردي.

وفق هذا التعريف فإن الإرشاد الفردي يحتاج إلى عدد كبير من المرشدين النفسيين بحيث ينسجم مع الأعداد الطالبة للمساعدة الإرشادية. يعتمد الإرشاد الفردي بصورة كبيرة على المقابلة في العملية الإرشادية والمقابلة هنا لها شروط خاصة، فعند إرشاد التلميذ أو الطالب في المدرسة وفق الإرشاد الفردي يجب في المقابلة مراعاة الشروط والإجراءات التالية:

7

- 1- بناء العلاقة الودية المشبعة بالثقة والدفء الانفعالي والتقبل.
- 2- إتاحة الفرصة الكاملة للمسترشد (التلميذ أو الطالب) من أجل الحديث حول مشكلته.

- 3- تسجيل المقابلة من أجل إعادة دراستها ويكون ذلك من خلال شريط الكاسيت أو كاميرا الفيديو وإذا تعذر وجود هذه الأدوات يمكن تسجيل المعلومات كتابياً بعد الجلسة مباشرة.

- 4- المشاركة الانفعالية وإظهار ذلك، فلا يجوز أن يتكلم المسترشد حول معاناة أو ظرف صعب مر به وفي أثناء ذلك يبتسم المرشد.

- 5- اعتماد الإحالة في حالة أن الحالة التي يتعامل معها المرشد تخرج عن اختصاصه مثل أن يكون لدى المسترشد مشكلة عصبية ويحتاج التشخيص العصبي عند طبيب العصبية.

- 6- الإجابة عن أسئلة واستفسارات المسترشد وعدم تجاهلها.

- 7- المحافظة على السرية التامة بما يخص المسترشد أي التلميذ أو الطالب.

- 8- اتخاذ القرارات التي تناسب قدرات واستعدادات وميول المسترشد.

وظائف الإرشاد الفردي

هناك عدة وظائف للإرشاد الفردي ومنها:

- 1- مقابلة المسترشد والحديث معه حول ما لديه من مشكلة وحجم المعاناة.

- 2- تشجيع المسترشد وتحفيزه لكي يبدي ما لديه من معلومات حول المشكلة وليظهر درجة من التعاون تكون له عوناً في الوصول إلى حل المشكلة.
- 3- تفسير طبيعة المشكلة التي يعاني منها المسترشد.
- 4- وضع الخطة أو البرنامج المناسب لطبيعة المشكلة وطبيعة المسترشد (شعبان وتيم، 1999).

المراجع في المراجع

5



المشكلات التي يستخدم فيها الإرشاد الفردي

يستخدم الإرشاد الفردي مع المشكلات التالية:

- ✱ يستخدم لمواجهة المشكلات التي تتميز بالخصوصية بالنسبة للمسترشد ولا يرغب اطلاع الآخرين عليها، مثال ذلك عندما تتطلب الحالة سرية تامة بحيث تنحصر الأمور بين المرشد والمسترشد مثل الغش في الامتحان لدى الطالب.
- ✱ في حالة المسترشد الخجل والانطوائي الذي لا يجيد الحديث أمام الآخرين.
- ✱ عندما يشعر المسترشد بأن مشكلته تشكل له حرجاً أمام الآخرين مثل الحديث عن المشكلات الجنسية والشذوذ الجنسي.
- ✱ عندما تكون مشكلة المسترشد معقدة وصعبة وتحتاج إلى تركيز خاص من المرشد.
- ✱ عندما تكون الحالة من الحالات التي لا ينجح معها الإرشاد الجماعي (ملحم، 2007).



إجراءات العملية الإرشادية في الإرشاد الفردي (واضح)

وتشمل الخطوات التالية:

1- الإعداد لعملية الإرشاد Preparation For Counseling Process

وتتضمن استعداد المرشد والمسترشد.

- 2- تحديد الأهداف ومنها Aims Definition: العامة كتحقيق الذات، المبدئية أو المرحلية التي تُعدل في أثناء عملية الإرشاد، الخاصة مثل حل مشكلة المسترشد.
- 3- تحديد العملية Process Definition: من خلال تعريف المسترشد على ماهية العملية الإرشادية وأبعادها وما يمكن للمرشد أن يقدمه من مساعدة للمسترشد.
- 4- جمع المعلومات Data Collection: التي تتعلق بالمسترشد ومشكلته وبيئته من كل المصادر المتاحة.
- 5- تشخيص المشكلة وتحديد أسبابها Diagnosis: من خلال وصف وتسمية المشكلة وتحديد الأعراض والأسباب وممارسة التشخيص الفارق إذا لزم.
- 6- تحديد المآل Prognosis: أي التنبؤ بنجاح العملية الإرشادية بخصوص مشكلة المسترشد وذلك في ضوء التشخيص وطبيعة المسترشد والمشكلة.
- 7- الجلسات الإرشادية Counseling Sessions: وهي جلسات تتسم بالعلاقة الإرشادية الودية بين طرفي العملية الإرشادية في جو يسوده الأمن والطمأنينة ليُعبّر المسترشد عما يجول في خاطره.
- 8- التفسير Interpretation: وهو إعطاء معنى للمعلومات التي تم جمعها حول المسترشد، وملء الفراغات الموجودة بين سطور هذه المعلومات، ليتم التمكن من فهم ما بين السطور.
- 9- التنفيس الانفعالي Catharsis: وهو إخراج الخبرات المشحونة انفعالياً، فهو عملية تطهير للانفعالات وتفرغ للحمولة النفسية، مثال ذلك البكاء أو ثورات الغضب أو الاعتراف المفاجئ.
- 10- تعديل السلوك Behavior Modification: وهي عملية محو سلوك سلبي وإعادة تعلم سلوك إيجابي.

11- اتخاذ القرارات Decision-Making: وهنا يتم الأمر من خلال مساعدة المسترشد للوصول إلى القرار السليم، بل إلى تعلم اتخاذ القرار بنفسه ويكون هو المسؤول عن عواقب القرار وآثاره.

12- حل المشكلة Problem Solving: أي مساعدة المسترشد وتشجيعه على إيجاد الحلول واقتراحها، بل تعلم كيفية حل المشكلات التي تواجهه مستقبلاً.

13- التقييم Evaluation: وهو الحكم على مدى نجاح عملية الإرشاد وذلك في ضوء نتائجها وإلى أي حد أثمرت وآتت أكلها.

14- الإنهاء Termination: بعد أن يتم التقييم الإيجابي للعملية الإرشادية برمتها وتحقيق الأهداف يتم الوصول إلى نهاية عملية الإرشاد.

15- المتابعة Follow-Up: وهي عملية تتبع المسترشد بعد نهاية عملية الإرشاد بهدف معرفة مدى التحسن في حالة المسترشد ومدى الاستفادة من العملية الإرشادية، فهذه الخطوة جزء هام من العملية الإرشادية ولا يجوز إهمالها.

العوامل التي تؤثر في عملية الإرشاد الفردي في المدرسة

تواجه المرشد المدرسي عدة عوامل عند العمل بالإرشاد الفردي في المدرسة وهي:

1- عوامل ترجع إلى الطفل ومنها: عوامل فيزيولوجية مثل أن يوجد خلل فيزيولوجي يؤثر في القدرة العقلية، وبالتالي يجب إحالة المسترشد إلى الطبيب وإجراء الفحوص الطبية اللازمة للكشف عن المشكلة، عوامل نفسية مثل النمو العصابي الشاذ وهنا يجب تحويل التلميذ إلى المرشد النفسي الذي يكون في مركز الإرشاد، وإذا كانت المشكلة مثلاً انخفاض ذكاء يمكن تحويل التلميذ إلى المدرسة الأنسب لقدراته أي اختيار نوع الدراسة ويجب على المرشد إقناع الأهل بنقل ابنهم إلى المدرسة المناسبة لقدراته.

2- عوامل ترجع إلى نوع التربية التي يتلقاها الطفل من الأهل: مثل تقدير الأهل للعلم والتعلم يسهم في حل مشكلة التلميذ، أما إذا كان موقف الأهل عكس ذلك فهذا يؤدي إلى تعقد المشكلة لدى التلميذ.

3- عوامل ترجع إلى المحيط الأسري: فقد يكون التلميذ ميالاً لأخذ النصيحة والمشورة من الأهل، فيمكن للمرشد أن يعقد جلسة يجتمع بها المرشد مع الأهل والتلميذ، فإذا وجد أن الأهل يدافعون عن التلميذ من دون مسوغ منطقي دل ذلك على أنهم هم السبب، أما إذا أبدوا مساعدة فهذا يدل على أنهم متفهمون ويحاولون المساعدة للوصول إلى حل لمشكلة ابنهم.

4- عوامل ترجع إلى المدرسة: قد تكون مشكلة التلميذ في مادة ما مثلاً هنا يجب على المرشد الاجتماع مع المعلم المعني بالتلميذ والبحث معه لإزالة الصعوبات التي تعترض التلميذ وإيجاد الحلول المناسبة لمساعدة التلميذ على الخروج من المشكلة.

مزايا الإرشاد الفردي نقطة 88 المشكلات التي يستعمل فيها الإرشاد الفردي

1- يعطي للمسترشد الحرية في طرح مشكلته كما يريد، ويساعده بصورة خاصة على تحديد المشكلة وأسبابها وأعراضها ووضع خطط إرشادية لحل المشكلة.

2- يكون المسترشد في هذا النوع من الإرشاد في بؤرة الاهتمام والتركيز من قبل المرشد.

3- يُستخدم الإرشاد الفردي عند تناول المشكلات الخاصة التي لها حساسية مثل الاضطرابات الجنسية والكذب والسرقة، فهذه المشكلات تحتاج إلى سرية تامة.

4- يكون الإرشاد الفردي مفيداً وذو فاعلية في المشكلات المعقدة التي تحتاج إلى تركيز من قبل المرشد وكذلك المسترشد مثل كثرة الشرود والسرхан في الصف أو قلق الامتحان أو الاضطرابات الانفعالية.

5- يسمح الإرشاد الفردي للمسترشد تحقيق وإشباع حاجاته من دون منافس.

6- مفيد مع المسترشد النرجسي الذي لا يهتم بالآخرين.

المراجع للمعجم

5

عيوب الإرشاد الفردي

علامات تدوير

1- قد لا يستطيع المرشد إقامة العلاقة الودية مع المسترشد وهنا يجب تحويل المسترشد إلى مرشد آخر.

2- قد يكون المسترشد أنثى والمرشد رجلاً أو العكس وبالتالي يمتلك المسترشد الخجل والحياء مما يجعل كثيراً من المعلومات الهامة غير واضحة ومجهولة بالنسبة للمرشد، وهذا يقلل من فاعلية العملية الإرشادية.



3- يتطلب الإرشاد الفردي عدداً كبيراً من المرشدين للقيام بالخدمات الإرشادية المطلوبة في المدرسة.

عدد

4- طالما أن الإرشاد الفردي يتطلب عدداً أكبر من المرشدين فهذا يعني أنه سيكون أكثر وبالتالي هو ليس اقتصادياً.

5- لا ينجح هذا الأسلوب مع المسترشدين غير المتعاونين والذين يبدون مقاومة اتجاه المرشد.



4.3 الإرشاد الجماعي Group Counseling

هناك عدة تعريفات للإرشاد الجماعي ويمكن ذكر بعض هذه التعريفات:

يعرف ثومبسون وآخرون الإرشاد الجماعي بأنه "عملية تفاعل متبادلة تجمع شخصين أو أكثر وجهاً لوجه من أجل تحقيق أهداف مشتركة، وأن الجماعة الإرشادية عبارة عن مجموعة من المسترشدين يجتمعون في أحد الأماكن المخصصة لعملية الإرشاد بتنسيق مع المرشد النفسي بحيث تتم عملية الإرشاد مع المجموعة كوحدة، مع الأخذ بعين الاعتبار معرفة جميع أفراد الجماعة لأسلوب

العمل الإرشادي الجماعي وأهدافه ومسؤولياتهم نحوه" (et al.,Thompson, 2004, p 485).

وعرف نيلسون جونز الإرشاد الجماعي بأنه "مجموعة نشطة من العلاقات والمهارات المتداخلة بين مجموعة من الناس يعملون على تبادل مهارات الحياة فيما بينهم" (ملحم، 2007، ص 276 عن: Nelson- Jones, 1983).

كما يعرف غازاد ورفاقه Gazada et al. الإرشاد الجماعي على أنه "عملية تفاعل ديناميكية متبادلة تقوم على المشاركة اللفظية للمشاعر والأحاسيس والأفكار، وذات أهداف مشتركة توجه نحو تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم. وتحقيق مفهوم ذات إيجابي لهم" (ملحم، 2007، ص 276 عن: Gazada et al., 1978).

وعرفه واليس ولويس بأنه "عملية تضم مجموعة من الناس يجتمعون بشكل منتظم وهم يرون أنفسهم من وجهة نظرهم الخاصة، ووجهة نظر الآخرين بأنهم من الناحية النفسية يعتمدون بعضهم على بعض ويتفاعلون من أجل تحقيق أهداف مشتركة" (ملحم، 2007، ص 276 عن: Wallace & Lewis, 1990).

بناء على التعريفات السابقة يتصف الإرشاد الجماعي بالصفات التالية:

★ الإرشاد الجماعي عملية ديناميكية أي نشطة وفعالة.

★ الإرشاد الجماعي عملية اجتماعية.

★ الإرشاد الجماعي عملية تفاعلية وتبادلية.

الأسس النفسية الاجتماعية للإرشاد الجماعي

يعتمد الإرشاد الجماعي على مجموعة من الأسس النفسية الاجتماعية التي ينطلق منها في العملية الإرشادية وأهمها:

1- الناس بصورة عامة يتشابهون بالصفات والسمات الشخصية وقد يوجد مجموعة من الناس لديها نفس المشكلات أو مشكلات متشابهة.

- 2- الإنسان اجتماعي بطبعه، وهو غير قادر على العيش بمفرده، بل إن هذه الاجتماعية تفرض عليه أن يعيش بين الناس ويتفاعل معهم ويتبادل العلاقات.
- 3- الابتعاد عن الناس والانطواء والعزلة قد تكون سبباً رئيساً في نشوء المشكلات والاضطرابات النفسية لدى الفرد.
- 4- واحدة من أهم المعايير للسلوك هي المعايير الاجتماعية، فهي ضابط وناظم للسلوك وقد تعود الناس أن يصفوا السلوك في ضوء المعايير الاجتماعية.
- 5- كثير من الحاجات النفسية والاجتماعية لا يمكن إشباعها بعيداً عن الجماعة كالحاجة للانتماء والتقدير الاجتماعي والعطف والأمن والحب.
- 6- يعتبر التوافق الاجتماعي هدفاً من الأهداف التي يسعى الإرشاد لتحقيقها.
- 7- غالباً ما يكون العمل ضمن جماعات وهذا يتطلب ممارسة أساليب ومهارات التعامل السوي مع الآخرين.

المجموعة الإرشادية وبنائها

تشمل المجموعة الإرشادية وفق الإرشاد الجماعي عدداً من المسترشدين، وقد تكون هذه المجموعة مجموعة طبيعية مثل مجموعة الطلاب في الصف، أو تكون مجموعة غير طبيعية قد تم بناؤها من قبل المرشد بهدف الإرشاد. أيّاً كانت المجموعة يتعامل المرشد معها كوحدة في أثناء عملية الإرشاد، وبالتالي هذا يلزم أفراد المجموعة التعرف على الأهداف وأسلوب العمل الجماعي ومسؤولياتهم. يقع على عاتق المرشد العناية والاهتمام بتكوين المجموعة الإرشادية و تشجيع أفرادها على بناء العلاقات والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وعند نهاية العملية الإرشادية تنتهي هذه العلاقة بين أفراد المجموعة. 7

هناك شروط لبناء المجموعة الإرشادية يجب مراعاتها عند بناء المجموعة

وهي:

1- عدد المجموعة الإرشادية يجب أن يكون بين 3-15 مسترشداً ويرى فريق آخر أن العدد الأمثل هو بين 7-10 مسترشدين، إلا أن العدد قد يصل إلى 50 في بعض الظروف الخاصة.

2- يجب أن تتشابه مشكلات المسترشدين.

3- يجب أن يكون المسترشدون متجانسين أو متقاربين من حيث مستوى الذكاء والوضع الاجتماعي.

4- يجب أن يوجد انسجام بين أفراد المجموعة ويظهر ذلك من العلاقات بينهم.

5- يقوم المرشد بمقابلة كل مسترشد على حدة، فيجري له التشخيص ويعده للانضمام للمجموعة الإرشادية بنفس الوقت يخبره أنه يمكن له أن يتحول إلى الإرشاد الفردي متى شاء فهناك حرية في اختيار أسلوب الإرشاد والتحول من أسلوب إلى آخر.

6- إذا كان هناك حرج في ذكر الاسم كاملاً، فيمكن ذكر الاسم المفرد فقط بين المجموعة.

7- قد يستخدم مقاييس العلاقات الاجتماعية لمعرفة مدى تماسك الجماعة. ولا سيما في المدارس والمؤسسات التي يعرف المسترشدون فيها بعضهم.

8- يجب إعداد المكان المناسب الذي يتسع للمجموعة الإرشادية ويكون هذا المكان مجهزاً بالأثاث المناسب والأدوات المطلوبة والأجهزة اللازمة لعملية الإرشاد الجماعي، وهناك حالات يتم فيها إعداد مكان كمسرح إذا تم اعتماد أسلوب التمثيل النفسي المسرحي..

عالم جد

آليات التفاعل الإرشادية في المجموعة الإرشادية

هناك آليات تفاعل ضمن المجموعة الإرشادية تساعد وتزيد في كفاية العملية الإرشادية ومن هذه الآليات ما يلي:

- 1- الخبرة الاجتماعية: تنتج حالات التفاعل في العلاقات التي تسود بين أفراد المجموعة الإرشادية خبرات ومعارف ومهارات اجتماعية تسهم في تحقيق التوافق الاجتماعي وبالتالي في الوصول إلى دائرة التكيف.
 - 2- التفاعل الاجتماعي: وهو عملية التأثير والتأثر التي تحدث بين أفراد المجموعة الإرشادية تجعل المسترشدين يندمجون فيما بينهم ويقومون بنشاطات مشتركة ويعملون لإنجاح هذه النشاطات، مما يجعل المجموعة مصدراً من مصادر العملية الإرشادية، فتفقد المسترشدين إلى دائر السواء.
 - 3- الأمن: عندما يلاحظ المرشد أنه ينتمي لمجموعة تبادله الاحترام والتقبل والعطف، فإن ذلك يجعل المسترشد يشعر بالأمن والطمأنينة، مما يدفعه للحديث حول مشكلته دون حرج ولا سيما أنه يدرك أن الآخرين لديهم مشكلات متشابهة مع مشكلته وهو ليس وحيداً في ذلك بل إنهم يشاركونه انفعالياً، فهذا يزرع الأمل لديه بالتحسن والتخلص من المشكلة.
 - 4- الجاذبية: طالما أن المسترشد شعر بالأمن وكذلك قام بأنشطة متعددة مع الجماعة، فهذا يقوده إلى إشباع الحاجات وبنفس الوقت الشعور بالرضا والانجذاب إلى المجموعة الإرشادية.
 - 5- التزام المعايير: إن للمجموعة الإرشادية معايير اجتماعية ويجب على المسترشد التزام هذه المعايير. وفق هذه المعايير يجب على المسترشد الحديث حول مشكلته والتعبير عن ذلك بحرية والتزام الصدق والشفافية في الحديث وكذلك إعطاء الفرصة للآخرين لمناقشة مشكلته والوصول إلى الحلول المناسبة ومن ثم تعديل السلوك.
- لقد ثبت أهمية آليات التفاعل الإرشادية ميدانياً من خلال الدراسة التي قام بها فيرنر Werner (1972) على مجموعة من المسترشدين (دون قائد) الذين كانوا

يعانون من تأخر دراسي وهذا دليل عملي على فاعلية الإرشاد الجماعي في المدرسة.



٧

حالات استخدام الإرشاد الجماعي

يتم استخدام الإرشاد الجماعي في الحالات التالية:

1- حالات إرشاد جماعات الأطفال والشباب والراشدين والشيخوخ والمغتربين الذين تتشابه مشكلاتهم.

2- حالات الإرشاد الأسري الذي يتصدى للمشكلات الأسرية في الأسرة.

3- حالات الإرشاد الزواجي الذي يتصدى للمشكلات الزوجية.

4- حالات الإرشاد المهني في المدارس والمؤسسات وأماكن العمل.

5- حالات المشكلات المشتركة والمتشابهة بين المسترشدين مثل مشكلات



التوافق الاجتماعي أو المدرسي.

6- حالات التحويل التي تتم من مرشد يتعامل مع الإرشاد الفردي، فهنا يكون



المسترشد قد جاء إلى جو جديد تتعدد فيه الأبعاد بعد أن كانت ثنائية بينه

وبين المرشد، ويجب عليه أن يتكيف مع الواقع الإرشادي الجديد بشكل

تدريجي.

7- حالات التمرکز حول الذات والخل والانطواء والعزلة، فهنا يأتي المسترشد

إلى جو الجماعة والمشاركة، وفي ذلك تخلص من التمرکز حول الذات

والخل والانطواء والعزلة، فيكون الاجتماع هو الشفاء من المشكلة (شعبان

وتيم، 1999).

8- حالات إرشاد الوالدين لمساعدة أو لادهم.



9- استخدامه بصورة وقائية منعاً لتطور بعض المشكلات التي تواجه التلاميذ.

10- عند شرح أنواع الدراسة المختلفة وإمكانات الاختيار الدراسي بالنسبة للتلاميذ

أو الطلاب.



11- عند قلة عدد المرشدين ونقص المؤهلين للعمل في مجال الإرشاد، فالإرشاد الجماعي يوفر في عدد المرشدين.

ويجب التنبيه هنا إلى أمر مهم وهو ألا تضم المجموعة الإرشادية أفراداً لديهم مشكلات صعبة جداً ومتطرفة أو جانحين أو الذين لديهم مرض نفسي شديد.

إجراءات الجلسة الإرشادية في الإرشاد الجماعي

يقوم المرشد بعدة إجراءات في أثناء جلسة الإرشاد الجماعي وهذه الإجراءات هي:

- 1- الضبط: أي توجيه الحديث وعدم الفوضى والاهتمام بالمشاركة الجماعية على طريقة الدور أو بطريقة يتحدث بها الجميع.
- 2- التفسير: وهو توضيح معنى بعض الأمور المطروحة للنقاش على المسترشدين.
- 3- الشرح: وهو توضيح إجراءات العملية الإرشادية للمسترشدين.
- 4- التفاعل الاجتماعي: الذي يتم بين المسترشدين في المجموعة الإرشادية ويدور حول مشكلاتهم.
- 5- التشجيع: الذي يقوم به المرشد لتحفيز المسترشدين على الحديث.
- 6- التعليق: وهو ما يقدمه المسترشدون من آراء حول المشكلات المطروحة.
- 7- حلول للمشكلات: وهو اقتراح حلول للمشكلات المطروحة.

أهداف الإرشاد الجماعي

لقد قدم كوري Corey (1982) مجموعة من الأهداف التي يسعى الإرشاد الجماعي لتحقيقها وهي ما يلي:

- 1- زيادة الثقة بالنفس وبالأخرين.
- 2- زيادة القدرة على فهم الذات.
- 3- التعرف على مشكلات المسترشدين وحاجاتهم.

4- تقبل الذات والثقة بها واحترامها والعمل على تكوين صورة حقيقية لهذه الذات تساهم في تحقيق التكيف.

5- البحث عن طرق كفية للتعامل مع المشكلات وحل الصراعات.

6- تعرف المسترشد على الاختبارات مما يجعله يحسن مستواه عند إجراء الاختبار.

7- وضع خطط فعالة لتعديل السلوك ومتابعة هذه الخطط.

8- تعلم المهارات الاجتماعية التي تساعد الفرد على تحقيق التكيف.

9- تعلم المسترشد الشعور بمشكلات الآخرين وحاجاتهم.

10- إكساب المسترشد مهارة مواجهة الآخرين بصدق وشفافية.

11- عدم العمل لتحقيق توقعات الآخرين بل العمل لتحقيق توقعاته الشخصية.

12- تعرف المسترشد على قيمه ومبادئه ومحاولة تعديل السلبي منها (ملحم،

(2007). سؤال دور

7

أنواع مجموعات الإرشاد في الإرشاد الجماعي

هناك عدة أنواع من المجموعات الإرشادية في الإرشاد الجماعي ومنها ما يلي:

1- مجموعة المواجهة Encounter Group

لقد ابتكر كارل روجرز هذا الأسلوب، حيث تهتم هذه المجموعة بالنمو الشخصي

وتطوير مستوى التواصل بين المسترشدين. تضم هذه المجموعة 5-10

مسترشدين، تتشابه مشكلاتهم التي يعانون منها، ويكون الاهتمام بالحاضر أي هنا

والآن Here and Now، وينحصر دور المرشد في إحداث الجو الأمن وتشجيع

التفاعل.

2- مجموعة النقاش Discussion Group

تركز مجموعة النقاش على تناول مشكلة معينة مثل التقصير الدراسي أو ضعف الانتباه وما شابه، وتتطلب من فكرة مؤداها أن تغيير الأفكار السلبية يؤدي إلى تغيير السلوك والانفعالات، تعتبر هذه المجموعة مناسبة للمدارس والجامعات.

3- المجموعة الدينية Religious Group

تتطلب هذه المجموعة من زيادة الوعي بالمشاعر والممارسات الدينية كالصوم والصلاة والزكاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. مع العلم أن هذه المجموعة تحتاج إلى مرشد يتمتع بثقافة دينية ومعرفة.

4- مجموعة زيادة الوعي Group of Awareness Increase

تركز هذه المجموعة على زيادة الفهم والوعي الاجتماعي لدى المسترشدين، لأن الوعي الاجتماعي له تأثير في تحقيق الذات وزيادة فعالية تحليل المعلومات بصورة صحيحة. هذا يؤدي بالتالي إلى ردم الهوة بين الذات الواقعية والذات المثالية، مما يجعل المسترشدين أكثر واقعية وهذا يقود إلى التكيف.

5- مجموعة الحرف T Group (مجموعة التدريب المعملية التريوي)

ابتكر هذا الأسلوب كورت ليفين (K. Lewin) وهو عبارة عن تعديل السلوك عن طريق التدريب المعملية التريوي ويقوم هذا الأسلوب على أساسين هما:

⊕ سلوك الفرد تحكمه قوتان متنافرتان: القوة الأولى هي العوامل السلبية المعيقة للتغيير الإيجابي في السلوك. والثانية هي القوة الدافعة التي تعمل من خلال العوامل المساعدة على تغيير السلوك بصورة إيجابية.

⊕ فهم الفرد للآخرين يتوقف على فهمه لنفسه، فالأساس ينطلق من مبدأ أعرف نفسك أو لا ثم تعرف على المحيط الذي يحيط بك.

تتطلب مجموعة الحرف T من أن الفرد يعاني نتيجة ما يسود المجتمع من اتجاهات وقيم تعتمد السلطة والنفوذ كأداة للتأثير على الآخرين، مما يجعله يعيش

منعزلاً عن المحيط. لذلك يكون هدف مجموعة التدريب المعلمي التربوي هو دعم المسترشدتين بخبرة تربوية جديدة عن طريق التفاعل مع مجموعة المسترشدتين، وتحقيق معرفتهم لذواتهم، ويتم هذا من خلال الجو الآمن في المختبر المعلمي التربوي الذي يساعد في عملية التعلم عن طرق التأكيد على أفكار أعضاء الجماعة، واقتراح أنماط السلوك الإيجابية لتعلمها.

فالمسترشدون في هذه المجموعة الإرشادية هم أقرب للمتعلمين، والمعلومات التي يتعلمونها هي قريبة من خبراتهم، وهي تجعل سلوكهم أكثر إيجابية في مجتمعهم بشكل يؤهلهم لتطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.

6- المجموعات الأسرية الاستشارية Family Group Consultation

وهدف هذه المجموعات مساعدة الأسرة على التنظيم الاجتماعي وحل المشكلات الأسرية، تتألف المجموعات الأسرية الاستشارية من 3-4 أسر وفي أقصاها من 20 مسترشداً يجتمعون أسبوعياً لمدة ساعتين، في الساعة الأولى يجتمع جميع أفراد الأسر الثلاث أو الأربع مع بعضهم، وفي الساعة الثانية تنفصل مجموعة المراهقين ومجموعة الأطفال لتكون مجموعتين. يكون دور المرشد هنا هو تقييم مدى اندماج المسترشد في مجموعة الأسرة ودرجة انتمائه لأسرته ويتابع مدى توافق كل مسترشد أو تعارضه مع التنظيم الاجتماعي، وهو يساعد كل مسترشد ليقيم وضعه مع كل فرد في المجموعة الأسرية الواحدة (الزعبي، 2003).

7- المجموعة الإرشادية والمجموعة العلاجية Counseling Group and Psychotherapy Group

تركز المجموعة الإرشادية على الجانب الوقائي أكثر من تركيزها على الجانب العلاجي الذي تهتم به المجموعة العلاجية. تتألف المجموعة الإرشادية من المسترشدتين الأسوياء تقريباً، الذين يحتاجون لمساعدة تربوية أو مهنية أو شخصية، وهذه المجموعة يتم التعامل بها في مجال الإرشاد المدرسي لأنها تناسب

المشكلات المدرسية. في حين تتكون المجموعة العلاجية من متعالجين لديهم اضطرابات نفسية عميقة وهم غير أسوياء.

أساليب الإرشاد الجماعي عام حبراً

1- التمثيل النفسي المسرحي Psychodrama

يعود الفضل في ابتكار هذا الأسلوب إلى مورينو Moreno في فيينا عام 1921 وهو عبارة عن عمل تمثيلي مسرحي يمثل به المسترشدون مشكلاتهم النفسية بشكل تعبير حر في موقف جماعي يتيح فرصة التنفيس الانفعالي التلقائي والاستبصار الذاتي للمسترشدين. يتكون التمثيل النفسي المسرحي من العناصر التالية:

- ❖ المسرح: وهو المكان الذي يتم به التمثيل ويجب أن يكون واسعاً بحيث يتسع لحركة الممثلين والمخرج.
- ❖ المسرحية أو التمثيلية: يقوم المسترشدون بتأليف المسرحية مسبقاً وقد يترك التأليف حسب الظرف والموقف فيكون بصورة تلقائية، أما الحوار الذي يدور بين المسترشدين فيكون تلقائياً ووفق ما يأتي من المسترشدين ولا يوجد نص مكتوب مسبقاً.
- ❖ بطل المسرحية: وهو الشخص صاحب المشكلة، حيث تختاره المجموعة والمخرج، والبطل هو من يختار الحادثة التي ستتم عرضها على المسرح ويمثل باقي الأعضاء أدوار الأشخاص المهمين في حياته مثل الوالدين والإخوة والزوج ورئيس العمل وغيره، أيضاً قد يكون هناك دور للمرشد في المسرحية وذلك بقصد توجيه التمثيل إلى النقاط المهمة.
- ❖ أدوار التمثيل: يقوم المسترشدون بالأدوار ومن الأفضل أن يختار كل مسترشد الدور الذي يرغب به، فالمطلوب هو الاندماج بين أفراد المجموعة

(المسترشدون) في عملية التمثيل وأن يكون سلوكهم معبراً عن الواقع وعن أنفسهم بصورة حرة وتلقائية وليس فيه تكلف وابتعاد عن الطبيعة التي يتميز بها المسترشد حقيقة.

• المشاهدون: وهم باقي أعضاء المجموعة الإرشادية وفريق الإرشاد الذي يراقب بدقة سلوك كل مسترشد في المسرحية.

عندما ينتهي التمثيل يبدأ الممثلون والمشاهدون بمناقشة ونقد أحداث التمثيلية وأنماط السلوك التي قام بها المسترشدون عامة والمسترشد بطل المسرحية خاصة. كما يقوم المرشد بتفسير أنماط السلوك وإظهار الانفعالات والصراعات الداخلية ومظاهر القلق لدى المسترشدين، مما يساعد على استبصار المسترشدون لأنفسهم وبالتالي تعديل سلوكهم على أرض الواقع.

يعتبر التمثيل النفسي المسرح أسلوباً فعالاً في الإرشاد الجماعي ويتميز بما يلي:

• التلقائية في التمثيل وحرية السلوك بالنسبة للممثلين المسترشدين.

• يعبر التمثيل الصادق عن التنفيس الانفعالي وما يجول في خاطر المسترشد

من صراعات وقلق وإحباط.

• يقود هذا الأسلوب إلى تحقيق التفاعل والتوافق الاجتماعي وهذا الأمر هو

هدف من أهداف الإرشاد.

• يعتبر كثير من الباحثين هذا الأسلوب من أهم الإنجازات في مجال الإرشاد

والعلاج النفسي لما يحققه من نتائج طيبة.

• لأن التمثيل المسرحي يكشف عن الانفعالات والصراعات الداخلية، فهذا يفيد

في دراسة الحالة التي قد يجريها المرشد على المسترشد.

• القصة التي يتم تمثيلها تحاكي الواقع سواء في الماضي أو الحاضر أو

المستقبل، وبالتالي تعطي القصة المسترشد أساليب مواجهة فعالة للمشكلات

التي تواجهه في الحياة الواقعية وتشجعه على فهم ذاته.



• من الممكن تسجيل ما يجري في المسرحية على شريط فيديو وبعد ذلك يتم إعادة مشاهدة المسرحية ثانية وتناول السلوك بالنقد والتعليق وهذا ما يؤدي إلى مزيد من الفهم حول شخصية المسترشد ولا سيما أنه يُسمح للمسترشد بمراقبة ذاته من الخارج وكأنه يراقب شخص آخر، فيساعده ذلك على تعديل سلوكه.

• يمكن استثمار هذا الأسلوب في المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة.

2- لعب الأدوار Role Playing أو التمثيل الاجتماعي المسرحي Sociodrama

حيث يتم تمثيل مشكلة عامة لعدد من المسترشدين أو تناول عدد من المشكلات الاجتماعية التي تهم المجموعة الإرشادية بصورة عامة، ويقوم بالتمثيل المسترشدون، وبعدها يتناول العمل المسرحي في النقد والتعليق. يناسب هذا الأسلوب التلاميذ في الحلقة الدراسية الأولى حيث يختار كل تلميذ الدور الذي يريد، فيمثل التلاميذ مشكلاتهم الواقعية ويعبرون عن مشاعرهم المكبوتة. قد يتناول التلاميذ المشكلات في البيت أو المدرسة أو الشارع. لهذه الطريقة فائدة في تعليم التلاميذ كيفية توزيع العمل في أي نشاط يقومون به وكذلك تساعد على تخفيف الصعوبات التي يواجهها التلميذ مثل قلق الامتحان والخوف المدرسي وغيره.

3- المحاضرات والمناقشات الجماعية Group Lectures And Discussions

يتسم هذا الأسلوب بأنه قريب من الجو التعليمي حيث تظهر بوضوح عناصر التعلم، فيتم إلقاء محاضرة على المسترشدين وتكون هذه المحاضرة سهلة الفهم ويتخللها أو يليها المناقشات التي تدور بين المحاضر والمجموعة الإرشادية وبين

المسترشدين في المجموعة الإرشادية أنفسهم، ويكون الهدف من هذا النقاش هو تغيير اتجاهات المسترشدين وتعديل سلوكهم. يعتبر رواد هذا الأسلوب كل من مكسويل جونز Jones وكلابمان Klapman من خلال طريقته حيث يعطي كل مسترشد فقرة من المحاضرة ويطلب منه أن يلخصها ويعلق عليها ثم يناقشها المسترشدون في المجموعة الإرشادية. أما بالنسبة لموضوعات المحاضرات والمناقشات فكانت تدور حول التكيف والصحة النفسية والتوافق وأسباب الاضطراب وأعراضه والعلاقات المتبادلة بين أجهزة الجسم المختلفة والعلاقة بين الجسم والعقل وتأثير الحالة الانفعالية على الجسم، وكذلك تدور المحاضرات حول الدين والعقيدة وأثرها في السلوك، يضاف لذلك قد يكون موضوع النقاش حالة افتراضية لديها مشكلة أو حالة مسترشد من المجموعة الإرشادية بعد أخذ الأذن منه في طرح المشكلة أمام المجموعة ودون ذكر الاسم أو مناقشة اتجاه أو رأي أو سلوك متطرف لدى مسترشد من أفراد المجموعة الإرشادية.

بالنسبة للمحاضرين فقد يكون غالباً المرشد هو الذي يحاضر من خلال تقديم النصح والإرشاد للمسترشدين وقد يكون المحاضرون أشخاصاً آخرين تم دعوتهم لإلقاء محاضرات باختصاصات مختلفة منها الطب والاجتماع والتوجيه التربوي والمختصون في المهن المختلفة ، في بعض الأحيان قد يقدم أو يشارك في المحاضرة مسترشد من المجموعة الإرشادية أو مسترشد سابق قد استفاد من هذا الأسلوب.

تستخدم وسائل تعليمية عديدة في عرض المحاضرات مثل الرسومات التوضيحية والأفلام والصور والكتيبات التي تتحدث عن المشكلة وكيفية علاجها...الخ. بالنسبة للمناقشة قد تكون بعد المحاضرة أو في أثنائها كما سلف ذكره، فيقوم المرشد بإدارة هذا النقاش، وتكتسب المناقشة أهميتها من أن المسترشد الذي حضر

المحاضرة هو أدرى من الشخص المحاضر بما يريد أن يعرف من معلومات وما يتصل من هذه المعلومات بمشكلته التي جاء يطلب المساعدة لحلها. لا بد من التذكير بأن هذا الأسلوب يستخدم بنجاح كإرشاد وقائي وقد أثبت كفايته في المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات.

4- النادي الإرشادي Counseling Club



وهو أسلوب يقوم على النشاط العملي والترفيهي والترويحي كالرياضة بأنواعها والرحلات والنزهات ومشاهدة الأفلام والبرامج، أي يحل العمل والنشاط محل الكلام، يكثر استخدام هذا الأسلوب مع المسترشدين الذين يخلطون بين مركز الإرشاد أو العيادة النفسية وبين مشفى الأمراض النفسية التي يكرهون زيارتها والذهاب إليها، كذلك ينفع هذا الأسلوب مع المسترشدين الذين هم بحاجة لإقامة علاقات صحيحة مع أقرانهم ومع الآخرين، ويفيد هذا الأسلوب أيضاً مع التلاميذ الذين يعانون من الحرمان والرفض في المدرسة والبيت. من الرواد في هذا الأسلوب سلافسون Slavson، أما بالنسبة للجلسة فتكون الجلسة الإرشادية هنا في جو يسوده الأمن والطمأنينة وتبدأ بنشاط معين مثل القيام برحلة أو لعب كرة قدم أو تمارين رياضية أو موسيقا. عادة تكون هناك غرفة خاصة للأنشطة الترفيهية وممارسة الهوايات وذلك بما يتناسب مع مشكلة كل مسترشد وطبيعته العدوانية أو الانطوائية أو الانبساطية. عندما تنتهي الجلسة الترفيهية يجتمع المسترشدون ليتناولوا الطعام والشراب وليناقشوا بعض الموضوعات التي يرونها مناسبة للظرف الذي هم به. بالنسبة للمرشد يكون دوره هنا حياًدياً وقد يشارك المسترشدين بعض الأنشطة من غير أن يفرض عليهم رغباته بل تبقى رغبات المسترشدين سارية المفعول، ولكنه عندما يرى سلوكاً معوجاً من المسترشدين يسعى لتعديل هذا السلوك.

يتميز هذا الأسلوب بعدة ميزات منها: يتصرف المسترشد بتلقائية ودون تكلف مما يظهر بعض أنماط السلوك التي تكون سبباً أو جزءاً من المشكلة، ويكون ذلك فرصة للملاحظة من قبل المرشد وبالتالي للتشخيص، تتيح الخيارات الترفيهية المتعددة فرصة للتنفيس الانفعالي لدى المسترشدين من خلال الألعاب المختلفة ككرة الطاولة والملاكمة للذين لديهم نزعة عدوانية، تنمو عدة أنشطة في هذا الأسلوب لدى المسترشد مما يزيد في خبرته، يزيد لدى المسترشد القدرة على التفاعل والتوافق الاجتماعي وبناء الصداقات والعلاقات، يقل لديه الميل للانطواء والخجل والانسحاب والانعزال، وهذا بالنهاية يؤدي إلى خفض التوتر والقلق لدى المسترشد ويزيد في درجة تكيفه وانسجابه مع المحيط وهذه الضالة المنشودة بالنسبة للإرشاد (ملحم، 2007).

٦ مزايا الإرشاد الجماعي

- 1- خفض عدد المرشدين أي عدد أقل من المرشدين لعدد أكبر من المسترشدين.
- 2- لأنه قلَّ عدد العمليات الإرشادية كونه تم جمع المسترشدين في مجموعة واحدة، فإن ذلك يعني توفير في النفقات والوقت والجهد.
- 3- هذا الأسلوب مفيد للدول الفقيرة التي فيها نقص بعدد المرشدين.
- 4- ممارسة الأنشطة المختلفة في هذا الأسلوب مفيدة للحياة اليومية ويمكن ترجمتها من خلال الأنشطة الحياتية الواقعية.
- 5- ينمي القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.
- 6- يحل المشكلات بصورة واقعية مما يجعله أكثر فاعلية.
- 7- تدل الدراسات بأن المسترشد غالباً ما يحصل على نتائج إيجابية ويتمثل ذلك من خلال تعديل سلوكه.
- 8- يخفف من الخجل والانطواء والعزلة بصورة ملحوظة.
- 9- ينمي ثقة المسترشد بنفسه.

10- يشجع المسترشد على العمل لأن هناك من يعاني من نفس المشكلة أو شبيه لها وهو بالتالي يقاسمه الآلام والآمال.

11- يتعلم المسترشدون من بعضهم ويتبادلون الخبرات فيما بينهم ويستفيدون من الأخطاء التي يقعون بها ويتجنبونها (شعبان وتيم، 1999).

12- يشعر المسترشد بأنه يعطي ويأخذ في نفس الوقت.

13- يساعد المسترشد على التنفيس الانفعالي.

عيوب الإرشاد الجماعي المرج + استدامة المزايا من العيوب

- 1- شعور بعض المسترشدين بالحرَج من طرح مشكلتهم أمام الآخرين.
- 2- احتمال ظهور بعض المضاعفات نتيجة عدم تجاوب المسترشد أو تعلمه أنماطاً سلوكية غير سوية لم تكن موجودة لديه من قبل.
- 3- صعوبة العملية الإرشادية وزيادة مسؤوليات المرشد.
- 4- يهتم الإرشاد الجماعي بالمشكلات العامة على حساب المشكلات الخاصة للمسترشدين، فقد تتشابه مشكلاتهم ولكنها لا تتطابق في شدتها وكذلك في طبيعة المسترشد.
- 5- قد يعيق القرار الجماعي والتزامه من قبل المسترشد إشباع حاجات المسترشد الشخصية ورغباته.
- 6- عدم قدرة المرشد على إحداث تغيير جذري في سلوك المسترشد واتجاهاته وفكرته حول الحياة والعالم المحيط.
- 7- لا يمكن استخدامه مع الأشخاص الذين يعانون من مشكلات جنسية كالانحراف الجنسي والمثلية الجنسية وكذلك مع حالات الضعف العقلي.
- 8- لا يمكن استخدامه مع الاضطرابات النفسية الشديدة كالهوس والفصام وما شابه.

9- ليس من المفيد استخدامه مع المشكلات التي تحتاج درجة خاصة من السرية ولا يرغب المسترشد عرضها أمام الآخرين.

10- قد يدخل المسترشدون بمناقشات جانبية لا تخدم العملية الإرشادية ولا الهدف المنشود من العملية الإرشادية.

مقارنة الإرشاد الفردي مع الإرشاد الجماعي (الاتفاق والاختلاف)

تتجسد نقاط الاتفاق بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي بالنقاط التالية:

1- الاتفاق بالالأهداف، فكلاهما يسعى لمساعدة المسترشد على تحقيق ذاته وتحقيق التوافق مع المحيط وبالتالي تحقيق التكيف.

2- الاتفاق بالإجراءات الأساسية العامة في عملية الإرشاد وإن كان هناك بعض الاختلافات الجزئية.

3- الاتفاق من حيث حالة المسترشدین، فكلاهما يتعامل مع الأشخاص العاديين أو القريبين إلى حالة السواء والصحة.

4- قد يتعرض كل من الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي لطوارئ في أثناء العملية الإرشادية.

أما بالنسبة لنقاط الاختلاف بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي فيمكن إجمال الفروق من خلال الجدول التالي:

جدول (2) يعرض نقاط الاختلاف بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي

الإرشاد الفردي	الإرشاد الجماعي
التركيز يكون على الفرد.	التركيز يكون على الجماعة.

ذو فاعلية في حل المشكلات الخاصة.	ذو فاعلية في حل المشكلات العامة والمشاركة بين المسترشدين.	١
يتميز بالعلاقة الخاصة والقوية بين المرشد والمسترشد.	يتميز بالعلاقة العامة مع كل الأفراد دون تمييز مسترشد عن آخر.	٢
يتسم دور المرشد بأنه أسهل وأقل مسؤولية.	يتسم دور المرشد بأنه أصعب وأكبر مسؤولية.	٣
يشعر بأن الأمر يأتي من المرشد وكأنه صادر عن سلطة.	يتقبل الحلول من المجموعة الإرشادية باعتباره مشاركاً بها مع الجماعة.	٤

٣٥ 5.3 الإرشاد باللعب Play Counseling

يمكن تعريف الإرشاد باللعب بأنه "طريقة منظمة للحصول على التبصر والوعي بعالم الطفل أو صورته الداخلية من خلال اللعب، الذي يعد وسيلة الأطفال الأساسية في الاتصال، وطريقتهم المفضلة في التعبير عن مشاعرهم" (الخطيب، 2003، ص 203).



تقوم فكرة الإرشاد باللعب على أسس أن اللعب من النشاطات الطبيعية التي تسمح للطفل بالتعبير عن نفسه بنفس الطريقة التي يقوم فيها الكبار بالتعبير عن مشكلاتهم عن طريق الكلام، فاللعب يعتبر كمهنة لدى الطفل يمارسها كل يوم برغبة وجد وهو انعكاس للواقع الاجتماعي والحالة النفسية التي يعيشها الطفل، وهذا يجعل أسلوب اللعب فعال من خلال أدوات اللعب المستخدمة في تعديل سلوك الطفل أو التلميذ فهي تمثل له شخصيات وأشياء حقيقية، كما تؤدي العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد إلى تعلم التلميذ كيف يعبر عن نفسه ومشاعره ودوافعه.

الأدوات المستخدمة للإرشاد باللعب

- ويمكن أن يوجد في حجرة اللعب أو في أثناء اللعب الأشياء التالية:
- 1- مجموعة من الدمى تمثل الأسرة (الأب، الأم، الأخوة، الأخوات، الجد، الجدة، العم، العمة، الخال، الخالة، أبناء الجيران... الخ).
 - 2- دمي لجنود وأنواع من الأسلحة.
 - 3- منزل مصغر للعرائس مجهز بأثاث الجلوس، ومطبخ وغرفة نوم وغرفة طعام وغرفة جلوس.
 - 4- حيوانات مصغرة.
 - 5- دمي عادية من القماش و البلاستيك.
 - 6- طباشير ملونة.
 - 7- صلصال أو معجون.
 - 8- ألوان مائية.
 - 9- تراب ورمل.
 - 10- مجموعة من نماذج السيارات.
 - 11- لعبة هاتف (القذافي، 2001).

قد تنتوع الأدوات والألعاب أكثر من القائمة السابقة وقد تقوم على المشاركة والألعاب الحركية والرياضية، كما يجب الإشارة هنا إلى أن الألعاب السهلة والبسيطة في الاستعمال غالباً ما تكون أفضل لنجاح العملية الإرشادية. استخدامات الإرشاد باللعب

وضع أمستر 1982 Amster الاستخدامات التالية للإرشاد باللعب:

1- التشخيص والفهم: يتم تحديد طبيعة المشكلة التي يعاني منها المسترشد من خلال ملاحظة طريقة التفاعل والتعبير عن الأفكار و المشاعر وردود الأفعال في أثناء اللعب.

2- بناء علاقة إرشادية: تقوم على تقبل المرشد للمسترشد و قبول المسترشد للمرشد والعملية الإرشادية ولاسيما لدى الأطفال الذين يشعرون بالخوف أو يظهرون مقاومة للإرشاد.

3- تسهيل الكلام: ولا سيما لدى الأطفال الذين لا يستطيعون التعبير عن المشاعر لفظياً، فيمكن استخدام اللعب لتسهيل عملية التعبير اللفظي لديهم.

4- تعلم طرق جديدة للتصرف اليومي: كأن يتعلم الطفل بعض المهارات الاجتماعية والدراسية من خلال اللعب.

5- مساعدة الطفل على إظهار ما في اللا شعور و خفض التوتر لديه: فيكون اللعب كوسيلة للتفيس الانفعالي عن العواطف والمكبوتات وكذلك طريقاً للكشف عن المخاوف و القلق" (الخطيب، 2003).

أساليب الإرشاد باللعب

يمكن إجمال أساليب الإرشاد باللعب بما يلي:

اللعب الحر Free Play: حيث تُترك فيه الحرية للطفل لاختيار اللعب وإعداد مسرح اللعب وتركه يلعب بما يشاء وكيف يشاء دون تهديد أو لوم أو عقاب، قد

(Handwritten signature)

يشارك المرشد المسترشد اللعب وقد لا يشارك وذلك حسب رغبة الطفل، وقد يتدخل المرشد بصورة تدريجية.

اللعب المحدد Structured Play: وهو لعب موجه مخطط من قبل المرشد حيث يحدد المرشد نوع اللعب والأدوات بما يتناسب مع عمر الطفل ومشكلته وخبرته، ويجب أن تكون اللعبة مألوفة للطفل حتى تستثير نشاطاً واقعياً لديه.

اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي Play by Behavioral Counseling:

يمكن أن يتم ذلك في بعض الحالات مثل حالات الخوف من الحيوانات حيث يتم تحصين الطفل تدريجياً بتعويده على اللعب بدمى هذه الحيوانات بصورة متكررة وآمنة حتى تتكون الألفة، ويمكن بعد ذلك الذهاب إلى حديقة الحيوان لمشاهدة الحيوانات واقعياً مع حالة من الاسترخاء وبدون خوف أو توتر.

مزايا الإرشاد باللعب

- 1- يعد أنسب الطرق لإرشاد الأطفال.
- 2- يستفاد منه تعليمياً وتشخيصياً وإرشادياً وعلاجياً.
- 3- يعطي الطفل خبرات جيدة تناسب مرحلته العمرية.
- 4- يعاون الطفل على الاستبصار بطريقة سهلة.
- 5- يساعد الطفل على التعبير الاجتماعي بشكل يحاكي فيه العالم الخارجي.
- 6- يمثل فرصة لمشاركة الوالدين والتعامل معهما في العملية الإرشادية.
- 7- يساعد الطفل على التنفيس الانفعالي (زهران، 1986).

عيوب الإرشاد باللعب

- 1- قد يفرض المرشد نوع اللعبة على المسترشد مما يجعله غير متجاوب مع المرشد.
- 2- قد يكون نوع اللعبة لا يناسب عمر المسترشد.



3- يجب مراعاة الفروق الحضارية و الثقافية عند اختيار الألعاب فما يصلح لابن المدينة قد لا يصلح لابن الريف وما يصلح لطفل الغرب قد لا يصلح للطفل الذي يعيش في البيئة العربية.

6.3 الإرشاد الانتقائي Eclectic Counseling

يمكن تعريف الإرشاد الانتقائي بأنه طريقة تتضمن انتقاء أو تجميع عدة أساليب من طرق إرشادية متنوعة و ثم إيجاد الانسجام بينها والتوافق ووضعها في إطار واحد يمثل هذه الطريقة، وفق ذلك يمكن استخدام الفنية التابعة لطريقة ما مع المسترشد الذي يعاني من مشكلة ما، وإتباع طريقة أخرى مع مسترشد يعاني من مشكلة أخرى، بل يمكن استخدام مع النفس المرشد أكثر من طريقة، فالغاية والهدف المنشود هو الوصول إلى حالة التوافق والسواء وبأي طريقة كانت. تم اشتقاق الإرشاد الانتقائي من علم النفس الوظيفي لوليم جيمس William James وتطبيقاته في الإرشاد والعلاج النفسي وذلك عن طريق جانيت بيرو Janet Burrow وتأفت Taft، برغم هذا يعتبر ثورن Thorn أبرز من عمل في الإرشاد الانتقائي فقد حاول أن يثبت فاعلية الإرشاد الانتقائي بصورة علمية وانتقائية متكاملة، مع هذا لم يقدم إطاراً نظرياً لهذه الطريقة لأنه اعتبر أن أساس العلم هو التجريب وليس التنظير، من هنا جاء انحيازه إلى الأساليب المبنية على الخبرة العملية والتجربة، فهو يحاول أن يحاكي الموقف الطبي من خلال الموقف الإرشادي.

المفاهيم الأساسية في الإرشاد الانتقائي

يستند الإرشاد الانتقائي إلى المفاهيم الأساسية التالية:

1- الاهتمام بالمحددات الشعورية واللاشعورية لتغيير الشخصية.

- 2- ما يحدد مشاعر المسترشد هو سلوكه، وبالتالي يجب تغيير السلوك والإدراك والتفكير أولاً ليتم تغيير المشاعر.
- 3- الاهتمام بالرغبة والاختيار ووضع الهدف لتغيير السلوك.
- 4- لغة المرشد والمسترشد هي لغة الحياة اليومية العادية وهذه اللغة مناسبة وهي مستمدة من مختلف النظريات الإرشادية.
- 5- الفنيات في الإرشاد الانتقائي مستمد من مختلف النظريات الإرشادية.
- 6- الاهتمام بالأخذ من النظريات الأخرى بحيث يؤخذ كل ما يؤدي إلى نتيجة إيجابية وهذا يدل على واقعية النظرية الانتقائية، فهي تقوم على بناء مكون من عناصر وافدة من نظريات مختلفة، ويكون هذا البناء مفتوحاً بحيث يسمح للفنيات الجديدة الوافدة من النظريات الحديثة بالدخول، ففكر المرشد وفق هذه الطريقة منفتح على جميع النظريات والمستجدات في عالم الإرشاد.
- 7- التأكيد على أهمية الحضور الداخلي أو اليقظة الداخلية لدى المسترشد.
- 8- الاهتمام بالصحة النفسية الإيجابية، وتنمية العادات السوية للوصول بالشخصية إلى حالة السواء والتوافق.
- 9- في الحقيقة تبرهن التجربة على أن الفنيات الإرشادية ليست دائماً على درجة عالية من الكفاءة وهي ليست على سوية واحدة بالنسبة لكل المشكلات والمسترشدين، فكثيراً ما يواجه المرشد مقاومة من المسترشد.
- 10- إن التعقيدات والتناقضات التي تكون بين الطرق والنظريات الإرشادية تنتقل لتكون صعوبات وتعقيدات في عملية الجمع والتوليف في الإرشاد الانتقائي.
- 11- تستدعي عملية تحليل حالات الاضطراب النفسي الرجوع إلى طرق إرشادية وعلاجية متنوعة لمعرفة الأسباب والتصدي لها.

12- بسبب تعقد الاضطرابات النفسية يكون الأخذ بتصنيف واحد والتقيد به في الإرشاد والعلاج النفسي غير كافٍ للإحاطة بكل جوانب المشكلة أو الاضطراب.

13- كل طريقة إرشادية تعتمد على نظرية إرشادية معينة، وهذا ينطبق على الإرشاد الانتقائي الذي يعتمد على نظرية نفسية تقوم على أساس الدمج والتأليف بين الوقائع العلمية المتعددة والفنيات الإرشادية المتنوعة (ملحم، 2007).

خصائص الإرشاد الانتقائي

هناك ست خصائص تتميز بها الطريقة الانتقائية وذلك وفق أي أسلوب استخدمت وهذه الخصائص هي:

- 1- التركيز في أثناء التشخيص على اللحظة الراهنة وعلى الفراغات في مجرى الشعور.
- 2- المشاعر هي منظمات السلوك.
- 3- للذات ومفهومها والصور المرتبطة بها أهمية كبيرة.
- 4- تشمل عملية الإرشاد الاختبارات والخطط والاهتمامات الفلسفية والأخلاقية.
- 5- التركيز على النمو النفسي السوي والصحة النفسية مثل التركيز على المشكلة النفسية أو الاضطراب النفسي.
- 6- الإرشاد عملية تطبيقية تقوم على استخدام كل من الفنيات الفعالة أو الأفكار الفعالة لتعديل السلوك (باترسون، 1990).

إجراءات العملية الإرشادية وفق الإرشاد الانتقائي

تمر العملية الإرشادية بالمراحل التالية:

أولاً- التشخيص

يعتبر ثورن أن التشخيص أساس العملية الإرشادية وهو يهدف إلى التعرف على الأسباب الكامنة وراء نشوء المشكلة أو الاضطراب وتشتمل عملية التشخيص على النقاط التالية:

- 1- تجميع الأدلة المناسبة واستخدام كل الطرق والفنيات المتاحة.
- 2- دمج المعلومات وإيجاد التكامل بينها بناء على المعرفة بطبيعة المشكلة.
- 3- صياغة الفروض التي تتصل بالمشكلة.
- 4- وضع الاحتمالات الأخرى بالاعتبار عن طريق التشخيص الفارقي وذلك لاستبعاد الحالات المشابهة.
- 5- تحديد المشكلة بعد استبعاد كل الحالات المشابهة.

لدى ثورن خمسة أساليب لدراسة الشخصية ولعملية التشخيص هي:

- 1- تاريخ الحالة: وهو ماضي الفرد وما يحتويه من معلومات ويتم دراسة تاريخ الحالة عن طريق إعادة بناء السيرة الحياتية للفرد وهي تظهر الأحداث وأنماط السلوك التي مر بها الفرد.
- 2- تقديرات السلوك المبنية على الملاحظة المباشرة: وهي تعتمد على الملاحظة المباشرة للسلوك من حيث الكلام والمظهر العام والتفكير والمزاج والانتباه والقدرات العقلية والكتابة...الخ. يشترط بهذه التقديرات التنظيم والموضوعية.
- 3- التقرير الاستبطاني والتقديرات الذاتية: ويمكن الحصول على التقارير الاستبطانية من خلال المقابلة غير المعدة سلفاً وإذا كانت المعدة سلفاً يجب أن تتيح الحرية الكافية للمسترد ليتم الحصول على تقارير ذاتية غير متأثرة بالمرشد أو بالموقف.



4- المقاييس والاختبارات الموضوعية: وهي وسائل هامة لجمع المعلومات فهي تقيس جوانب السلوك الهامة اجتماعياً، ولكنها تحتاج إلى درجة جيدة من الصدق والثبات.

5- الاختبارات الإسقاطية: مثل اختبار روشاخ لبقع الحبر أو اختبار تفهم الموضوع وغيرها، هذه الاختبارات لا يمكن الوثوق بتشخيصها فقط دون الاستعانة بوسائل أخرى ليتم التكامل في التشخيص، لأنها تعاني من ضعف في الصدق الإحصائي.

ثانياً- العلاقة الإرشادية

إن المسترشد جاء إلى المرشد طلباً للمساعدة في حل مشكلة ما تفرقه وتحرمه من الاستقرار، وهذا يتطلب من المرشد استقبال المرشد وتقبله والسعي لبناء العلاقة الودية الطيبة الهادئة المتسامحة بين الطرفين والتي تساعد في نجاح العملية الإرشادية والوصول إلى الهدف المنشود وهو تحقيق التوافق لدى المسترشد.

ثالثاً- طرق الإرشاد الانتقائي

يتم استخدام مختلف الطرق الإرشادية في الإرشاد الانتقائي حيث تبدأ بطريقة الإرشاد غير المباشر وتنتهي بطريقة الإرشاد المباشر، فمن المفضل استخدام الطريقة غير المباشرة في مراحل الإرشاد الأولى وذلك من أجل التنفيس الانفعالي، في حين تستخدم الطريقة المباشرة عند وجود دلائل معينة وفي مواقف سوء التكيف التي تتطلب تعاون أفراد آخرين. على العموم يستخدم ثورن الأسلوب المباشر أكثر من الأسلوب غير المباشر. هناك عدة عوامل تحدد اختيار الطريقة وهذه العوامل هي:

1- فاعلية الطريقة التي تتمثل بالتعامل مع الأسباب الكامنة خلف المشكلة أو الاضطراب.



2- كفاية الطريقة، أي الطريقة الأسرع والأقل وقتاً والأقل تكلفة والأكثر أماناً والأفضل إنتاجاً.

3- أن تتناسب مع تاريخ المشكلة، فتاريخ سير المشكلة مهم لاختيار الطريقة المناسبة لمواجهة المشكلة.

4- تفرد الطريقة، حيث يسير المرشد بالعملية الإرشادية وفقاً للخطة.

5- كلية الدفع، أي ممارسة كل وسائل التأثير من أجل الوصول إلى الهدف المنشود من العملية الإرشادية.

6- قابليتها للتطبيق والاستخدام في العملية الإرشادية.

أهداف الإرشاد الانتقائي

أهداف الإرشاد الانتقائي تتشابه مع طرق الإرشاد الأخرى من حيث تحقيق الصحة النفسية والتوافق والسعادة والتكيف بصورة عامة، لكن ثورن حاول أن يضع أهدافاً للإرشاد الانتقائي من خلال خطوات عملية وهي:

1- تحديد وتشخيص المستويات المتتالية والعوامل الكامنة وراء المشكلة.

2- جمع الطرق والأساليب والفنيات الإرشادية ووضع تعريف إجرائي لكل طريقة.

3- تقويم كل طريقة من طرق الإرشاد يتم استخدامها في الإرشاد الانتقائي من خلال التحليل التجريبي.

4- تحديد الطريقة الإرشادية وبيان مدى فاعليتها ومع أي المشكلات.

5- توضيح علاقة الإرشاد النفسي بالمضطربين نفسياً.

6- وضع معيار لتقدير فاعلية الطريقة الإرشادية.

7- استخدام التحليل الإحصائي.

8- تحقيق الصديق التنبؤي أو إثبات الصديق من خلال التطبيق العملي.

9- الاستفادة من الإرشاد الانتقائي في مساعدة جميع المسترشدين وفي حل جميع

أنواع المشكلات وأن تتطلب بعضها عملاً مركزاً.



- 10- التركيز على تعاون المسترشد ورغبته في التخلص من مشكلته، لأن ذلك يعزز العلاقة الإرشادية ويزيد من احتمال نجاح العملية الإرشادية.
- 11- بناء جو المودة والتعاطف والدفع بين المرشد والمسترشد لكي يصل المسترشد إلى درجة التنفيس الانفعالي.
- 12- يساعد المرشد المسترشد على اكتشاف ذاته وقدراته وخبراته وتمييزها بشكل يستطيع المسترشد أن يواجه مشكلاته الخاصة بنفسه من غير أن يطلب المساعدة من الآخرين.

مزايا الإرشاد الانتقائي

- 1- يستبعد ثورن العرض النظري، فهو يعتقد أن كل النظريات قاصرة وغير كافية وبالتالي يركز على الطريقة الانتقائية.
- 2- لقد حاول ثورن جمع كل المعرفة النفسية في نسق واحد متكامل في الإرشاد النفسي أطلق عليه النظرية الانتقائية.
- 3- تعتبر الطريقة الانتقائية من أشمل الأساليب في الإرشاد النفسي وذلك لأنها مبنية على نسق طبي شبيه بالمرض الجسمي في الطب.
- 4- شملت النظرية الانتقائية مناقشات حول التشخيص والإرشاد وكل الأساليب الرئيسية للإرشاد والعلاج النفسي، وبالتالي قدمت أشمل تصنيف وأدقه.
- 5- يواجه الإرشاد حالات مختلفة تستدعي طرائق مختلفة من الإرشاد تتناسب مع طبيعة المشكلة وشدها.
- 6- تنوع طرق الإرشاد النفسي وتميزها في الفاعلية يثري طريقة الإرشاد الانتقائي.
- 7- جمع كل ما هو معروف في الأوساط العلمية حول التشخيص والاضطرابات والمشكلات النفسية ومواجهتها.
- 8- الاهتمام بالتشخيص كحجر أساس في العملية الإرشادية.



9- تجسيد خصائص وأهداف الإرشاد الانتقائي من خلال خطوات عملية في العملية الإرشادية.

عيوب الإرشاد الانتقائي

- 1- يتناول الإرشاد وفق هذه الطريقة الحالات السوية أما الحالات الشاذة والمضطربة بدرجة شديدة والحالات الذهانية تعتبر خارج حدود العملية الإرشادية لهذه الطريقة.
- 2- لقد ظهرت نتائج هذه الطريقة على شكل آراء وخبرات أكثر ما أن تكون على أساس تجريبي وعلمي.
- 3- لم تخضع طرق التشخيص والفنيات للمراجعة والفحص واختبار الفاعلية في مواجهة أي من المشكلات النفسية.
- 4- لم يتبع أنصار الإرشاد الانتقائي النظام الذي سار عليه ثورن في التصنيف.
- 5- استخدام أسلوب الإرشاد غير المباشر في بداية العملية الإرشادية ومن ثم تركه عندما يفشل أو يصبح دون فاعلية من دون أن يكون هناك معيار لهذا الإجراء.
- 6- إن محاولة ثورن التوفيق بين مدارس إرشادية مختلفة هي انتقائية بسيطة لا تتمتع بالموضوعية الكافية ولا تحقق الهدف المنشود.
- 7- لم يتمكن ثورن من إيجاد الطرق الإرشادية النوعية لمواجهة المشكلات النوعية التي تواجه المرشد.
- 8- الأساليب المشتقة من خلفيات نظرية متعارضة تميل غالباً إلى أن تكون متعارضة حتى بعد دخولها توليفة الإرشاد الانتقائي (بلان، 2006).